دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مآذن المنوفية في العصر الإسلامي
المصدر:	مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
الناشر:	جامعة قناة السويس - كلية السياحة والفنادق
المؤلف الرئيسي:	مرعى، معتز أحمد عبدالحميد
المجلد/العدد:	مج14, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	يونيو
الصفحات:	29 - 43
رقم MD:	928977
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العمارة الإسلامية، المئذنة، الطراز المعمارى، الآثار الإسلامية، محافظة المنوفية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/928977

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مآذن المنوفية فى العصر الاسلامى

معتز أحمد عبد الحميد مرعى

مدرس الآثار والحضارة الإسلامية، كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات

ملخص البحث

تعد المئذنة من أهم العناصر المعمارية المميزة للعمائر الدينية فى مصر على مر العصور الاسلامية، ولقد تميزت محافظة المنوفية باحتوائها على العديد من المآذن ذات القيمة التاريخية والأثرية الهامة والتى شهدت تنوعا ملحوظا فى أنماطها وعناصرها المعمارية والزخرفية، ولذلك فقد هدف هذا البحث إلى دراسة الأنماط المعمارية والفنية المختلفة لمآذن محافظة المنوفية فى العصر الاسلامى، وهى دراسة تنشر لأول مرة. ويبدأ هذا البحث بدراسة نظرية تتناول الوصف المعمارى والأثرى لتلك المآذن وعددها (13) مئذنة مرتبة تاريخيا من الأقدم إلى الأحدث، ثم يقدم البحث دراسة تحليلية مقارنة لأشكالها المعمارية المختلفة، وكذلك المواد المستخدمة فى بنائها بالاضافة إلى أهم عناصرها المعمارية والزخرفية، ثم ينتهي البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات الدالة: المئذنة، المنوفية، الدراسة الوصفية، الدراسة التحليلية.

.....

المقدمة

تعد المئذنة من أهم العناصر المعمارية التي ألحقت بالعمائر الدينية الإسلامية، نظرا لأنها فاقت في جمالها وروعتها بقية العناصر المعمارية الأخرى من خلال إحتوائها على مكونات معمارية عديدة تميزت بالدقة والإتقان والرشاقة في نسبها المعمارية، بالإضافة إلى بعض التكوينات الزخرفية التي تميزت بالروعة والإبداع والتنوع ما بين نقوش كتابية وزخارف هندسية ونباتية[1]، وبالتالى يمكن إعتبارها من أهم عناصر العمارة الإسلامية التى تستحق الدراسة والإهتمام نظرا لإعتبارها سجلا رائعا لجميع الأطوار التي مر عليها الفن الإسلامي في مصر[2]. ولقد إكتسبت المئذنة أهميتها المعمارية من خلال وظيفتها الاساسية كمكان لإعلان النداء إلى الصلاة أو رفع الآذان ومدى إرتباط تلك الوظيفة بفريضة الصلاة إحدى أهم ركائز الدين الاسلامى، مما جعل المئذنة بارتفاعها وعلوها نحو السماء تعبر عن شهادة الوحدانية الإلهية[3].

ولقد مرت المئذنة المصرية بعدة مراحل من التطور[4]، بداية من الصوامع الأربع التي بناها مسلمة بن مخلد بأركان جامع عمرو بن العاص سنة (53هـ / 672م) مرورا بالمئذنة الملوية لجامع ابن طولون (263هـ / 826م)، ثم مآذن العصور الاسلامية المتعاقبة: الفاطمي والأيوبي والمملوكي، والتى شهدت فيه المئذنة تطوراً ملحوظاً ووصلت في نهايته إلى الشكل الأمثل لها بحيث صارت جزءا من التكوين المعماري منسجمة مع بقية عناصر الواجهة بالإضافة إلى الرشاقة واعتدال النسب في ارتفاعها وكذلك ثرائها الفنى والزخرفى[5]. ومع بداية العصر العثماني ظهرت فى مصر مئذنة جديدة تمثل مآذن العمارة الإسلامية في تركيا، وهي عبارة عن قاعدة مربعة يعلوها بدن أسطوانى مرتفع ينتهي بمخروط مدبب[6].

---

[1] عبد الله كامل موسى، *تطور المئذنة بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي. دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامي*، (دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1999)، ص78.

[2] السيد عبد العزيز سالم، *القاهرة مدينة المآذن*، بحث في (مجلة المجلة، السنة الثانية، العدد 16، أبريل 1958)، ص33.

[3] Bloom (Jonathan M.), *Minaret. Symbol of Islam*, (Oxford, 1989).

[4] لمزيد من التفاصيل عن نشأة *المآذن* ومسمياتها وتطورها، راجع :

Creswell (K.A.C), *The Evolution of The Minaret with Special Reference to Egypt*, in "Burlington Magazine, 48, 1926".; Sameh (Kamal el-Din) , *The Birth and Evolution of Minarets in Islam*, in "The Bulletin of the Faculty of Engineering , Cairo university, 1954 – 1955", (Cairo, 1955).; Aboseif (Doris), *The Minarets of Cairo*, The American University in Cairo Press, (Cairo, 1985).;

السيد عبد العزيز سالم، *القاهرة مدينة المآذن*، ص33 – 40.؛ كمال الدين سامح، *العمارة في مصر الإسلامية*، هيئة الكتاب المصرية، (القاهرة، 1983)، ص86 – 93.؛ السيد عبد العزيز سالم، *المآذن المصرية. نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني*، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (الإسكندرية، 1959).؛ عبد الله كامل، *تطور المئذنة بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي*.؛ محمد أحمد عبد اللطيف، *مآذن العصر العثماني في مدينة القاهرة. دراسة أثرية معمارية*، (دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان،2006).؛ مصطفى حسن البدوي، *لطائف الإشارات فى أسرار المآذن والمنارات*، الوابل الصيب للانتاج والتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، (القاهرة، 2008).؛ مجدى عبد الجواد علوان، *مآذن العصربين المملوكى والعثمانى فى دلتا النيل. دراسة آثارية ضمن حلقة تطور التراث المعمارى الاسلامى فى مصر*، الطبعة الاولى، مطبعة الكلمة، (أسيوط، 2013).

[5] كمال الدين سامح، *العمارة في مصر الإسلامية*، ص91.؛ حسنى محمد نويصر، *العمارة الإسلامية في مصر. عصر الأيوبيين والمماليك*، مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة، 1996)، ص248.

[6] السيد عبد العزيز سالم، *القاهرة مدينة المآذن*، ص40.

وتعتبر محافظة المنوفية[1] من محافظات الدلتا التى حظيت بأهمية تاريخية وحضارية خلال العصر الإسلامى وخاصة فى عصر أسرة محمد على، حيث أنها اشتملت على العديد من العمائر الإسلامية المتنوعة وخاصة العمائر الدينية، والتى تميزت الغالبية العظمى منها بأنها عمائر أهلية أنشأها أهالى قرى ومدن محافظة المنوفية على اختلاف طبقاتهم فمنهم العلماء والتجار والمتصوفين وغيرهم[2]، وقد شهدت تلك العمائر الدينية تنوعا فى أنماطها وعناصرها المعمارية المختلفة ومن بينها المآذن، ولذلك فقد هدف هذا البحث إلى القاء الضوء على الأنماط الفنية والمعمارية لمآذن محافظة المنوفية فى العصر الاسلامى والتعرف على أنماطها المختلفة. وقد اعتمد هذا البحث على كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المقارن، حيث بدأ بدراسة وصفية لمآذن المنوفية مرتبة تاريخيا، تبعها دراسة تحليلية مقارنة للانماط المعمارية المختلفة لتلك المآذن وزخارفها الفنية بالاضافة إلى مواقعها بالنسبة للمنشأة ومواد بنائها، ثم انتهى البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج التى توصل إليها، كما اشتمل هذا البحث على كتالوج لأهم الأشكال التوضيحية واللوحات الخاصة بمآذن المنوفية. وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من وجود دراسة للدكتور مجدى عبد الجواد علوان عن مآذن الدلتا فى العصرين المملوكى والعثمانى، إلا أنها لم تتطرق لدراسة أى نموذج من مآذن محافظة المنوفية فى العصر الإسلامى.

اولا : الدراسة الوصفية

مئذنة الجامع العمرى بأشمون[3] (1152هـ/ 1739م) (شكل 1، لوحة 1)

هى عبارة عن مئذنة حجرية تقع فى الركن الشمالى من المسجد ويبلغ ارتفاعها 27م تقريبا، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة يعلوها طابقان: الأول مثمن والثانى أسطوانى تعلوه قمة بصلية. وترتفع قاعدة المئذنة قليلا عن مستوى سقف المسجد، وتنتهي هذه القاعدة من أعلى بمنطقة انتقال على هيئة أربعة مثلثات منزلقة فى الأركان، قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، وذلك لتحويل مربع القاعدة إلى شكل مثمن يقوم عليه الطابق الأول للمئذنة، وهو طابق مثمن الشكل يتخلل كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد منكسر، أربعة منها يتوسطها نافذة ضيقة لتهوية وإضاءة السلم الداخلي للمئذنة، وينتهي هذا الطابق من أعلى بأربعة صفوف بارزة من المقرنصات ترتكز عليها الشرفة الاولى للمئذنة، وهى أسطوانية الشكل يحيط بها درابزين خشبى يتكون من ستة عشر ضلعا. أما الطابق الثانى للمئذنة فهو أسطوانى الشكل ويتوجه من أعلى ثلاثة صفوف من المقرنصات تحمل الشرفة الثانية للمئذنة والتى تشبه الشرفة الاولى، وينتهي بدن المئذنة من أعلى بقمة بصلية تشبه قمم المآذن ذات الطراز المملوكى.

مئذنة مسجد درب التيه بسرس الليان[4] (1255هـ/ 1839م) (شكل 2، لوحة 2)

تقع فى الركن الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية على يمين المدخل الرئيسي ويبلغ ارتفاعها 29م تقريبا، وقد بنيت باستخدام الآجر، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد، وتنتهى فى نواصيها الأربع بمثلثات منزلقة قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، يقوم عليها بدن المئذنة المثمن الشكل والذى يتخلل كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد ثلاثي، ويلاحظ ان أربع من هذه الدخلات مصمتة بينما يتخلل كل دخلة من الأربع الأخرى عدد من الفتحات الصغيرة لإضاءة وتهوية الفراغ الداخلي للمئذنة. وينتهى هذا الطابق من أعلى بخمس حطات بارزة من المقرنصات المبنية من الآجر بطريقة مسننة ترتكز عليها شرفة المئذنة المثمنة الشكل والتى يحيط بها درابزين من الحديد، ويعلو هذه الشرفة بدن أسطوانى تعلوه قمة مخروطية الشكل، وهى على نمط قمم المآذن المبنية على الطراز العثمانى.

---

[1] يرجع تاريخ نشأة محافظة المنوفية إلي العصر الفرعوني حيث كان يشغل موضعها الحـالي أجزاء من الإقليمين الرابع والتاسع من أقاليم مصر السـفلى، ويرجع السبب في تسميتها بالمنوفية نسبةً إلى مدينة منوف الحالية التي كانت قرية فرعونية قديمة معروفة بإسم "بر نوب"و يعني "بيت الذهب"، ثم تغير اسمها إلى "أونوفيس "فى العصر اليوناني الروماني و" بانوفيس" فى العصر البيزنطى، والذي تحور بعد الفتح الإسلامي لمصر إلى "مانوفيس" وتعني "الأرض الطيبة" ثم أطلق عليها "من نوفي" ومع الوقت أصبحت مِنوف. وبالنسبة إلى تاريخ المنوفية فى العصر الاسلامى، فقد تم تقسيمها فى بداية العصر الاسلامى إلى أربعة كور (مراكز) كان من ضمنها "منوف السفلى" و"منوف العليا"، واللتان تم ضمهما فى إقليم إدارى أطلق عليه كورة المنوفية ، والتى سميت بعد ذلك بأعمال المنوفية فى العصر المملوكى فى عصر السلطان الناصر محمد، وفى العصر العثمانى أطلق عليها ولاية المنوفية ثم مديرية المنوفية. لمزيد من المعلومات عن محافظة المنوفية، انظر:

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت626ه/ 1229م)، *معجم البلدان*، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، (القاهرة 1906)، ص266.؛ القلقشندي (ابو العباس أحمد بن علي، ت 821ه/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1913)، ص128.؛ سعاد محمد ماهر، *مساجـد مصر وأوليـاؤها الصالحون*، المجـلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجزء الأول، (القاهرة 1971)، ص77-78.؛ محمد رمزي، *القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945*، القسم الثاني، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، (القاهرة 1994)، ص154- 227.؛ ياسر عبد المنعم محاريق، المنوفية في القرن الثامن عشر، سلسلة تاريخ المصريين رقم 184، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة 2000).؛ محمد عباس ناجى، محافظة المنوفية، سلسلة المحافظات المصرية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، (القاهرة 2003)، ص7-10.؛ إيهاب محمد عبد المنعم يونس، *الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية. دراسة أثرية سياحية*، (ماجستير، كلية السياحة والفنادق بالفيوم، جامعة القاهرة 2004)، ص1-6.

[2] مجدى عبد الجواد علوان، مآذن العصريين المملوكى والعثمانى فى دلتا النيل، ص17.

[3] يقع هذا المسجد في أعلى ربوة التل الأثري القديم بمدينة أشمون بالقرب من مقام سيدى مدين الأشموني، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى والي مصر عمرو بن العاص، ويتكون هذا المسجد من صحن أوسط مكشوف يحيط به أربع ظلات، ويوجد بداخل المسجد مدفن للأمير عبد الدايم المقتن صاحب آخر توسعة بالمسجد والمؤرخة بـ(1152هـ/ 1739م) فى عهد السلطان محمد الأول. للمزيد انظر:

إيهاب يونس، *الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية*، ص24- 33.

[4] يقع هذا المسجد في شارع درب التيه بمدينة سرس الليان والتى كانت تعرف قديما باسم سرس القثاء لكثرة زراعة القثاء بها، ثم وردت باسم سرس الليانة في دليل 1224 هـ لمرور ترعة قديمة بها تسمى ترع الليانة (أي التي تروى الأرض حتى تلين)، ثم وردت بعد ذلك فى تاريخ سنة 1228ه باسمها الحالى. ويتكون هذا المسجد من دورقاعة وسطى يحيط بها أربع ظلات، وتجدر الاشارة إلى ان هذا المسجد كان يعرف قديما باسم مسجد التين نسبة إلى حسن التين أحد أعيان سرس الليان والذي قام ببناء المسجد. للمزيد انظر:

علي باشا مبارك، *الخطط التوفيقية الجـديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة*، طبعة هيئة الكتاب، (القاهرة 1986)، جـ12، ص18-19.؛ محمد رمزي، *القاموس الجغرافى*، ق2، جـ2، ص218.

مئذنة مسجد عائشة وحسيبة بقرية سرسموس[1] (1292هـ/ 1875م) (شكل 3، لوحة 3)

تقع هذه المئذنة في الركن الغربى من الواجهة الشمالية الغربية للمسجد ويبلغ ارتفاعها حوالى 25م، وقد تم تشييدها باستخدام الآجر، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد وتنتهى من أعلى بمنطقة انتقال من أربعة مثلثات هرمية مقلوبة فى الأركان، يرتكز عليها بدن المئذنة الأسطوانى الشكل والذى ينقسم إلى مستويين، يتوج المستوى الاول منهما شرفة مستديرة ترتكز على مقرنصات مبنية من قوالب آجرية مسننة، ويزين المستوى الأول من أعلى دخلات قصيرة معقودة بعقود ثلاثية، وتنتهى المئذنة من أعلى بقمة بصلية تشبه قمم المآذن المملوكية. وتجدر الاشارة إلى أن هذه القمة ليست القمة الأصلية للمئذنة، حيث أن القمة الأصلية كانت مبنية على الطراز العثمانى وهو ما يتوافق مع النمط المعمارى للمئذنة، ولكن يبدو أنها سقطت مع الشرفة الثانية للمئذنة وأعيد بناؤها فى وقت لاحق على النمط المملوكى.

مئذنة الجامع الغربى بكفر ربيع[2] (1299هـ/ 1881م) (شكل 4، لوحة 4)

تقع هذه المئذنة في الركن الشرقى من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 24م تقريبا، وقد تم تشييدها باستخدام الآجر، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة ضخمة مربعة الشكل ترتفع بمقدار مترين عن مستوى سطح المسجد يعلوها طابق اول مرتفع مثمن الشكل يزين أضلاعه ثمان دخلات معقودة بعقود نصف دائرية، وينتهى هذا الطابق من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات المبنية من الآجر بطريقة مسننة ترتكز عليها شرفة المئذنة المثمنة الشكل، ويعلو هذه الشرفة طابق ثان مثمن قليل الارتفاع يتخلله مجموعة من الفتحات المعقودة بعقود مدرجة محمولة على اكتاف بنائية، ويتوج هذا الطابق قمة المئذنة ذات الهيئة المقببة.

مئذنة مسجد سيدى عز الدين بمدينة تلا[3] (1303هـ/ 1885م) (شكل 5، لوحة 5)

تقع هذه المئذنة في الركن الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية، وقد بنيت باستخدام الآجر للمسجد ويبلغ ارتفاعها 32م تقريبا، وتعد هذه المئذنة من اكثر المآذن رشاقة حيث تتكون من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد وتنتهى من أعلى بأربعة مثلثات منزلقة قاعدتها لأعلى وقمتها لأسفل، يقوم عليها بدن المئذنة المثمن الشكل والذى ينقسم إلى مستويين يتوج كل منهما شرفة مثمنة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، ويزين أضلاع المستوى الثانى مجموعة من الدخلات المعقودة التى يتخللها عدد من الفتحات الصغيرة التى تشبه المزاغل. وتبدأ قمة المئذنة من أرضية الشرفة الثانية حيث تتكون من بدن أسطوانى يتخلله اربع فتحات صغيرة، ويتوجه من اعلى قمة مخروطية.

مئذنة مسجد سيدى محمد نصير بقرية زرقان[4] (1313هـ/ 1895م) (شكل 6، لوحة 6)

تقع هذه المئذنة في الركن الشرقى من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 26م تقريبا، وقد تم تشييدها باستخدام الآجر، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة ضخمة مربعة الشكل ترتفع حتى مستوى سطح المسجد، وتنتهى فى أركانها الاربعة من أعلى بمثلثات منزلقة قاعدتها لأعلى وقمتها لأسفل، يرتكز عليها الطابق الاول للمئذنة وهو طابق مرتفع مثمن الشكل يزين كل ضلع من أضلاعه ثلاث دخلات رأسية معقودة يتخللها بعض الفتحات الصغيرة التى تشبه المزاغل، وينتهى هذا الطابق من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات المبنية من الآجر بطريقة مسننة ترتكز عليها شرفة مثمنة الشكل ذات درابزين خشبي، ويعلو هذه الشرفة طابق ثانى قليل الارتفاع عبارة عن جوسق مثمن يتكون من مجموعة من الفتحات المعقودة بعقود نصف دائرية محمولة على أعمدة، وتنتهى هذه المئذنة من أعلى بقمة بصلية يحيط بها صف من الشرافات الثلاثية الشكل، وبالتالى فهى مئذنة ذات تأثير مملوكى. وتجدر الاشارة إلى أن تاريخ إنشاء هذا المسجد منقوش على قاعدة المئذنة (1313هـ).

مئذنة مسجد ناظلى سليمان بقرية طليا[5] (1324هـ/ 1906م) (شكل 7، لوحة 7)

تقع هذه المئذنة في الركن الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 27م تقريبا، وتتكون من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد وتنتهى من أعلى بأربعة مثلثات هرمية مقلوبة فى الأركان، يرتكز عليها بدن المئذنة المثمن الشكل والذى ينقسم إلى مستويين يتوج كل منهما شرفة مثمنة ترتكز على حطتين من المقرنصات، ويزين أضلاع المستوى الأول ثمان دخلات معقودة بعقود نصف

---

[1] أنشئ هذا المسجد بواسطة الحاج عمران اللواتى وهو أحد الإقطاعيين بقرية سرسموس والذى تعود جذوره إلى أصول مغربية، وقد قام باطلاق اسم زوجته وأخته علي المسجد تقديرا لهما، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاث بلاطات موازية للقبلة بواسطة صفين من الأعمدة، كما يحتوى المسجد على مدفن للحاج عمران اللواتى. ويقع المسجد فى قرية سرسموس التابعة لمركز الشهداء، وهى احدى البلاد القديمة التى ورد اسمها من أعمال المنوفية. للمزيد انظر:

علي باشا مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ12، ص19.؛ محمد رمزي، *القاموس الجغرافى*، ق2، جـ2، ص218.

[2] يقع هذا المسجد فى قرية كفر ربيع التابعة لمركز تلا، والتى تكونت فى سنة 1259هـ بعد فصلها من زمام صفت جدام وميت الكرام. محمد رمزي، *القاموس الجغرافى*، ق2، جـ2، ص182.

[3] ينسب هذا المسجد إلى أحد أولياء الله الصالحين وهو سيدى عز الدين الرفاعى والذى دفن بضريح داخل المسجد، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة تم تقسيمها إلى أربع بلاطات بواسطة ثلاث بائكات تسير عقودها موازية للقبلة، ويقع المسجد فى مدينة تلا وهى من البلاد القديمة التى كانت تتبع أعمال المنوفية والتى كانت تعرف باسم "تلاناو"، ثم تغير اسمها بعد ذلك إلى "تلا".

محمد رمزي، *القاموس الجغرافى*، ق2، جـ2، ص173-174.

[4] ينسب هذا المسجد إلى أحد أولياء الله الصالحون وهو سيدى محمد نصير والذى دفن بضريح ملحق بالمسجد، ويقع فى قرية زرقان وهى إحدى قرى مركز تلا وهى من البلاد القديمة التى ورد ذكرها ضمن أعمال المنوفية.

محمد رمزي، *القاموس الجغرافى*، ق2، جـ2، ص175.

[5] يقع هذا المسجد فى قرية طليا وهى إحدى القرى التابعة لمركز أشمون وهى من البلاد القديمة التى كانت تتبع أعمال الجيزة، ثم دخلت ضمن أعمال المنوفية مع بداية القرن العاشر الهجرى، وقد ورد اسمها باسم طليا الحلف فى تاريخ 1224هـ لكثرة زراعة نبات الحلف بها. وينسب هذا المسجد إلى ناظلى هانم ابنة سليمان باشا الفرنساوى الذى كان له ولأسرته أملاك أطيان فى طليا، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة مقسمة إلى أربعة أروقة بواسطة ثلاث بائكات تسير عقودها موازية للقبلة. للمزيد انظر:

علي باشا مبارك، *الخطط التوفيقية*، جـ13، ص95.؛ محمد رمزي، *القاموس الجغرافى*، ق2، جـ2، ص165.؛ ممدوح صلاح الششتاوى، *المنشآت المعمارية لناظلى هانم وعائلتها*، (ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2008)، ص48.

دائرية كما يزين اركانه ثمانية تجاويف رأسية، اما المستوى الثانى فيزين أضلاعه ثمان دخلات معقودة بعقود منكسرة. ويتوج المئذنة من أعلى قمة مخروطية - تشبه القلم الرصاص- يتوجها هلال خشبي، وترتكز على بدن أسطوانى يبدأ من أرضية الشرفة الثانية للمئذنة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المئذنة قد بنيت باستخدام الآجر المغطى بطبقة من الملاط.

مئذنة مسجد سيدى خميس بساحل الجوابر[1] (1327هـ/1909م) (شكل 8، لوحة 8)

وهى عبارة عن مئذنة حجرية تقع فى الركن الغربي من المسجد ويبلغ ارتفاعها 36م، وتتكون من قاعدة مربعة يعلوها ثلاثة طوابق، الأول مثمن والثاني أسطواني والثالث عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة تحمل قمة المئذنة. وترتفع قاعدة المئذنة قليلا عن مستوى سقف المسجد، وتنتهي من أعلى بأربعة مثلثات هرمية مقلوبة فى الأركان يرتكز عليها الطابق الأول للمئذنة ذو الشكل المثمن، ويرتكز كل مثلث منها على عمود مدمج نصف دائري قصير، وتحصر هذه المثلثات فيما بينها أربعة مربعات زخرفيه ملئت بزخارف الطبق النجمى بالحفر البارز. كما يزين اثنين من أضلاع القاعدة من أعلى مستطيل كبير محصور بين الأعمدة المدمجة في أركان القاعدة، ويحوى كل مستطيل زخارف نجمية منفذة بطريقة الحفر البارز. ويعلو هذه القاعدة طابق أول مثمن يتخلل كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب غائر مزخرف بزخارف إشعاعية يحددها جفت لاعب ذو ميمات، ويلاحظ أن أربع من هذه الدخلات مصمتة بينما الدخلات الأربع الأخرى نافذة، كما يزين أركان هذا الطابق المثمن حزم من أعمدة ثلاثية مدمجة ترتكز عليها عقود الدخلات. ويتقدم كل دخلة من هذه الدخلات المفتوحة شرفة صغيرة محمولة على حطتين من المقرنصات، ويزين أركانها بابتان يحصران فيما بينهما سياجا حجريا مزخرفا بزخارف حجرية مفرغة. وينتهي هذا الطابق من أعلى بشريط من الزخارف النباتية والهندسية التى تتميز بدقتها وجمال تنفيذها، يعلوه ثلاث حطات من المقرنصات تحمل شرفة مثمنة الشكل ذات درابزين مكون من أحجبة حجرية تزدان بزخارف نباتية وهندسية مفرغة، ويفصل بين كل حجاب والآخر عمود صغير ينتهي من أعلى ببابة ذات رأس مدبب.

أما الطابق الثاني للمئذنة فهو أسطواني الشكل يزخرف بدنه مجموعة من الزخارف النباتية المتشابكة المنفذة بأسلوب فنى دقيق، ويحددها من أعلى وأسفل شريطان من الزخارف الهندسية على شكل رؤوس أسهم. ويتوج هذا الطابق شرفة مستديرة الشكل ترتكز على ثلاثة صفوف من المقرنصات، ويتكون درابزينها من أحجبة حجرية تزدان بتكوينات زخرفية مفرغة تشبه زخارف الشرفة الأولى. ويعلو هذه الشرفة جوسق مكون من ثمانية أعمدة أسطوانية تحمل عقودا ثلاثية مقرنصة تتوج فتحات الجوسق، ويعلو هذه العقود حطتان من المقرنصات تحمل الشرفة الثالثة للمئذنة والتى تهدم بعض أجزائها، وهى مستديرة الشكل تشبه الشرفة الثانية فى هيئتها وتكويناتها الزخرفية. أما بدن القمة التى تتوج المئذنة فيبدأ من أرضية الشرفة الثالثة، وهو عبارة عن رقبة يتوجها قمة بصلية الشكل تشبه قمم المآذن ذات التأثير المملوكي.

مئذنة جامع العباسي بشبين الكوم[2] (1329ه/ 1911م) (شكل 9، لوحات 9، 10)

هى عبارة عن مئذنة حجرية تقع فى منتصف الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد فوق المدخل الرئيسى مباشرة ويبلغ ارتفاعها 32.5م، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة الشكل يعلوها طابقان: الأول مربع الشكل والثاني أسطواني تعلوه القمة البصلية للمئذنة. ويلاحظ أن قاعدة المئذنة تتوسط كتلة المدخل وتقسمها إلى بابين للدخول، كما يتصدر هذه القاعدة حنية صغيرة معقودة بعقد ثلاثي مفصص يتخللها شباك ذو مصبعات معدنية ويحدها جفت لاعب ذو الميمات (لوحة 9). ويعلو هذه القاعدة الطابق الأول للمئذنة وهو مربع الشكل يزين كل ضلع من أضلاعه حنية ذات صدر مقرنص يتخللها فتحة صغيرة، ويتقدم كل فتحة من هذه الفتحات شرفة صغيرة ترتكز على حطتين من المقرنصات، ويحيط بها درابزين حجرى مكون من زخارف نجمية مفرغة، ويوجد فى كل ركن من أركان هذا الطابق المستطيل عمود مدمج صغير الحجم. وينتهي هذا الطابق من أعلى بحطتين من المقرنصات تحملان الشرفة الأولى للمئذنة، وهى شرفة مربعة ذات درابزين خشبي مكون من زخارف مفرغة على هيئة الطبق النجمى (لوحة 10).

أما الطابق الثانى للمئذنة فهو أسطوانى الشكل يتخلله ثمان دخلات معقودة، أربع منها مصمتة بينما الأربع الأخرى نافذة. وينتهي هذا الطابق من أعلى بمجموعة من الكوابيل الحجرية التى تحمل الشرفة الثانية للمئذنة، وهى شرفة مثمنة الشكل يتوجها مجموعة من الشرافات على هيئة الورقة الثلاثية. ويعلو هذه الشرفة قمة المئذنة البصلية الشكل (لوحة 10).

مئذنة مسجد سيدى شبل بمدينة الشهداء[3] (1345ه/ 1927م) (شكل 10، لوحة 11)

---

[1] يقع هذا المسجد فى قرية ساحل الجوابر التى تتبع مركز الشهداء، وقد كانت تعرف قديما باسم ساحل دلكا، ثم تغير اسمها إلى ساحل الجوابر نسبة إلى سيدى خميس جوبارة – أحد أولياء الله الصالحين- الذى عاش بها ودفن فى ضريح داخل هذا المسجد ولذلك ينسب اليه المسجد، وقد أنشأ هذا المسجد اثنان من أعيان عائلة راضى - أكبر عائلات القرية- هما عيسوى عيسوى راضى وعيد محمد راضى، ويتكون هذا المسجد من مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاث بلاطات موازية للقبلة بواسطة صفين من الأعمدة. للمزيد انظر:
معتز أحمد مرعى، *مسجد سيدي خميس بقرية ساحل الجوابر بالمنوفية (1327هـ/ 1909م)*، بحث فى "مجلة المنيا للسياحة والضيافة، العدد الاول، يونيو 2016"، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا، (المنيا 2016).

[2] يقع هذا المسجد فى الجهة البحرية من مدينة شبين الكوم، وينسب إلى خديو مصر عباس حلمى الثانى الذى أمر ببنائه وفقا للنص التأسيسى المنقوش على المنبر، ويتكون هذا المسجد من دورقاعة وسطى ذات أرضية منخفضة يحيط به أربعة أروقة. للمزيد انظر:
إيهاب يونس، *الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية*، ص40- 53.

[3] يعد هذا المسجد من أشهر الآثار الاسلامية بمحافظة المنوفية، حيث يعتبر أحد أهم مراكز الحركات الصوفية في مصر وذلك نظرا لأهميته التاريخية وقيمته الدينية الكبيرة والتى ترجع إلى كونه مسمى باسم سيدي محمد شبل ابن الفضل بن العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم والذى استشهد فى هذه المنطقة مع عدد من القادة والجنود العرب أثناء المعركة الكبرى التى دارت تحت أسوار حصن نقيوس بين المسلمين والرومان زمن الفتح العربى لمصر، ولذلك سميت المنطقة كلها باسم الشهداء. ويتبع هذا المسجد تخطيط المساجد العثمانية حيث يتكون من جزئين: الأول عبارة عن صحن أوسط مكشوف تحيط به الأروقة من الأربع جهات، أما الجزء الثانى فهو عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى ست بلاطات بواسطة خمسة صفوف من الأعمدة. للمزيد انظر:
سعاد محمد ماهر، *مساجـد مصر وأولياؤها الصالحون*، ص78-83.؛ إيهاب يونس، *الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية*، ص7-23.

تقع هذه المئذنة فى الركن الغربى من المسجد ويبلغ ارتفاعها 34م، وهى عبارة عن مئذنة حجرية بنيت على الطراز المملوكى حيث تتكون من قاعدة مستطيلة تعلوها ثلاثة طوابق: الأول مثمن والثاني أسطواني والثالث عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة تحمل القمة البصلية للمئذنة. وترتفع قاعدة المئذنة عن مستوى سقف المسجد بمقدار متر تقريبا، وتنتهي هذه القاعدة من أعلى بمنطقة انتقال على هيئة أربعة مثلثات منزلقة فى الأركان، قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، يرتكز عليه الطابق الأول للمئذنة، وهو طابق مثمن يشبه الطابق الأول فى مئذنة مسجد سيدى خميس بساحل الجوابر، حيث يتخلل كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب غائر مزخرف بزخارف إشعاعية يحددها جفت لاعب ذو الميمات، كما زينت أركان المثمن بزوج من الأعمدة المدمجة ترتكز عليها عقود الدخلات. ويلاحظ أن أربعا من هذه الدخلات مصمتة، بينما فتح فى الدخلات الأربع الأخرى فتحات ضيقة لإنارة وتهوية سلم المئذنة، ويتقدم كل دخلة من هذه الدخلات النافذة شرفة صغيرة محمولة على حطتين من المقرنصات، ويزين أركانها بابتان يحصران فيما بينهما درابزين حجري. وينتهي هذا الطابق المثمن من أعلى بأربع حطات من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى للمئذنة، وهى مثمنة الشكل ذات درابزين مكون من أحجبة حجرية تزدان بتكوينات زخرفيه هندسية مفرغة على هيئة الطبق النجمى، ويفصل بين كل حجاب والآخر عمود صغير ينتهي من أعلى ببابة ذات رأس مدبب.

أما الطابق الثاني فهو أسطواني ذو تضليعات تتميز بدقتها وجمالها، ويتوج هذا الطابق ثلاث حطات من المقرنصات تحمل الشرفة الثانية للمئذنة، وهى مثمنة الشكل تشبه الشرفة الأولى فى هيئتها وتفاصيلها الزخرفية. ويعلو هذا الطابق جوسق المئذنة، وهو عبارة عن جوسق مكون من ثمانية أعمدة أسطوانية قاعدتها مربعة ترتكز عليها عقود ثلاثية مقرنصة تتوج فتحات الجوسق، ويعلو هذه العقود حطتان من المقرنصات تحمل قمة المئذنة البصلية الشكل.

مئذنة مسجد سيدى محمد مشعل بقرية أبوسنيطة[1] (1367هـ/ 1947م) (شكل 11، لوحة 12)

تقع هذه المئذنة في الركن الغربى من الواجهة الشمالية الغربية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 27م، وقد تم تشييدها باستخدام الآجر، وتتكون من قاعدة مربعة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد وتنتهى من أعلى بأربعة مثلثات هرمية مقلوبة فى الأركان، يقوم عليها طابق أول مثمن الشكل يتخلله ثمان دخلات معقوة بعقود ثلاثية، ويلاحظ ان أربعا من هذه الدخلات مصمتة بينما فتح بالأربع الاخرى نوافذ صغيرة لإضاءة وتهوية الفراغ الداخلي للمئذنة، وينتهى هذا الطابق من أعلى بصفين من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى للمئذنة وهى ذات شكل مثمن، ويعلو هذه الشرفة طابق ثانى مستدير مصمت لا يتخللة دخلات أو فتحات ويتوجه شرفة مستديرة الشكل، ويعلو هذه الشرفة جوسق مفتوح تعلوه قمة المئذنة البصلية الشكل والتى يحيط بها صف من الشرافات الثلاثية الشكل.

مئذنة جامع الفقهاء بكمشيش[2] (النصف الاول من ق 14هـ/20م) (شكل 12، لوحة 13)

تقع هذه المئذنة فى الركن الشرقي من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 35م تقريبا، وهى عبارة عن مئذنة حجرية ذات نمط معمارى مميز، حيث تتكون من قاعدة مربعة يعلوها ثلاثة طوابق: الأول مثمن والثاني أسطواني والثالث عبارة عن جوسق مثمن تعلوه القمة الكمثرية للمئذنة ذات التأثير المملوكى. وبالنسبة لقاعدة المئذنة فهى طويلة مستطيلة الشكل ترتفع عن سطح المسجد بمقدار ثلاثة أمتار، ويتخللها فتحات طولية لانارة وتهوية سلم المئذنة، وتنتهى هذه القاعدة من أعلى بصف من المقرنصات التى تحمل الشرفة الأولى للمئذنة ، وهى شرفة مربعة ذات درابزين يتكون من أحجبة حجرية يفصل بينها أعمدة صغيرة (قوائم)، وتزدان هذه الأحجبة بتكوينات زخرفية هندسية مفرغة. ويعلو هذه الشرفة الطابق الأول للمئذنة وهو مثمن الشكل يزخرف بدنه ثمان دخلات طولية معقودة، أربع منها مصمتة بينما الأربع الاخرى مفتوحة، ويعلو هذه الدخلات ثمان دخلات أخرى قصيرة، كل دخلة منها معقودة بعقد مدبب يرتكز على عمودين نصف دائريين. وينتهي هذا الطابق من أعلى بصف من المقرنصات ترتكز عليها الشرفة الثانية للمئذنة، وهى مثمنة الشكل ذات درابزين حجرى مصمت. ويبدأ الطابق الثانى للمئذنة من أرضية الشرفة الثانية، وهو طابق أسطوانى قصير تتخلله فتحتان لتهوية واضاءة المئذنة، وينتهى هذا الطابق من أعلى بحطتين من المقرنصات تحملان شرفة مستديرة ذات درابزين حجرى مصمت. ويعلو هذه الشرفة جوسق مكون من ثمانية أعمدة أسطوانية تحمل عقودا ثلاثية، ويعلو هذه العقود صف من المقرنصات تحمل القمة الكمثرية للمئذنة والتى يحيط بها صف من الشرافات على هيئة الورقة الثلاثية.

مئذنة مسجد سيدى صلاح بالباجور[3] (النصف الاول من ق14هـ/20م) (شكل 13، لوحة 14)

تقع هذه المئذنة في الركن الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ويبلغ ارتفاعها 23م، وقد تم تشييدها باستخدام الآجر، وقد بنيت هذه المئذنة على الطراز المملوكى حيث تتكون من قاعدة مستطيلة ترتفع حتى مستوى سطح المسجد يعلوها طابق أول مثمن الشكل يتخلل أربعة من أضلاعه عدد من الفتحات الصغيرة تشبه المزاغل بينما الاضلاع الأربعة الأخرى مصمتة، وينتهى هذا الطابق من أعلى بخمس حطات من المقرنصات المبنية من الآجر ترتكز عليها الشرفة الاولى للمئذنة ذات الشكل المثمن، ويعلو هذه الشرفة طابق ثان مستدير تتخلله مجموعة من

---

[1] ينسب هذا المسجد إلى سيدى محمد مشعل السنيطى العراقى، وهو أحد أولياء الله الصالحين الذى دفن بضريح ملحق بالمسجد، ويقع هذا المسجد فى قرية أبو سنيطة التابعة لمركز الباجور، وهى من البلاد القديمة التى وردت فى أعمال المنوفية باسم منيل سنيطة، ثم وردت فى تاريخ 1228هـ باسمها الحالى.
محمد رمزي، *القاموس الجغرافى*، ق2، جـ2، ص213.

[2] يقع هذا المسجد فى قرية كمشيش التى تتبع مركز تلا والتى كانت تعرف قديما باسم كوم سيس، ثم تغير اسمها إلى كوم شيش وبعد ذلك وردت فى تاريخ سنة 1228هـ باسمها الحالى كمشيش. وينسب هذا المسجد إلى عائلة الفقى إحدى أشهر العائلات الإقطاعية بالمنوفية والتى يرجع نسبها إلى سيد بك الفقى عمدة كمشيش وأحد أعضاء الهيئة النيابية ثلاث سنوات فى عهد الخديو إسماعيل، ويتكون هذا المسجد من دورقاعة وسطى يحيط بها أربعة ايوانات، كما يجاور المسجد ضريح عائلة الفقى. للمزيد انظر:
علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية ، جـ15، ص19.؛ محمد رمزي، *القاموس* ، ق2، جـ2، ص187.

[3] يقع هذا المسجد فى مدينة الباجور، وهى من البلاد القديمة ضمن أعمال المنوفية والتى كانت تعرف باسم "بيجور" وكانت تتبع كفور سبك الضحاك، ثم وردت فى تاريخ 1228هـ باسمها الحالى. وينسب هذا المسجد إلى أحد أولياء الله الصالحين وهو سيدى صلاح الدين والذى دفن بضريح ملحق بالمسجد، للمزيد انظر: محمد رمزي، *القاموس الجغرافى*، ق2، جـ2، ص213.

الفتحات الصغيرة، كما تتوجه شرفة مستديرة الشكل ترتكز على حطتين من المقرنصات المبنية من الآجر، ويعلو هذه الشرفة جوسق مكون من ثمانية أعمدة أسطوانية تحمل عقودا نصف دائرية تتوج فتحات الجوسق. وتنتهى المئذنة من أعلى بقمة بصلية الشكل يتوجها هلال ويحيط بها صف من الشرافات الثلاثية الشكل.

ثانيا : الدراسة التحليلية

موقع المئذنة

تعد المئذنة من أهم الوحدات المعمارية التي تدخل ضمن التكوين المعماري للمنشآت الدينية فى العصر الإسلامى لذلك فقد حرص المعمار المسلم على أن تكون المئذنة من العناصر الرئيسية التى تشكل جزءا من واجهات المنشأة المطلة على الطريق والتي تضفي على المنشأة الدينية توازناً يرتاح إليه النظر[1]. ولقد نوع المعمار في اختيار موضع المئذنة وطريقة إنشائها حسب ظروف المنشأة نفسها ووفقا لما تشرف عليه من شوارع رئيسية وفرعية، لذلك فقد حرص على ان يجعل قاعدتها أو أساسها جزءاً مندمجاً من أجزاء الواجهة حتى يضمن وجود قدر من المتانة والصلابة يساعد فى تحمل ثقل المئذنة[2]. وبالنظر إلى مآذن المنوفية – موضوع الدراسة – نجد أن المعمار قد حرص على اختيار موقعها بعناية بالنسبة لتخطيط المنشأة، ويمكن أن نحصر ذلك فى النماذج التالية:

النموذج الأول: يشغل فيه موقع المئذنة الجزء الواقع فوق كتلة المدخل مباشرة، وقد ظهر ذلك فى مثال واحد فقط وهو مئذنة جامع العباسي بشبين الكوم، ويلاحظ أن ظاهرة ارتقاء المئذنة للمدخل ترجع إلى العصر الفاطمي حيث ظهرت لأول مرة في مئذنة مسجد الجيوشى (478 هـ/1085م)، ثم فى مئذنة المدرسة الصالحية (641هـ/1245م) في العصر الأيوبى[3]، وقد أضفت هذه الظاهرة أهمية خاصة على مداخل المنشآت الدينية وأبرزت الطابع الديني لهذه المنشآت[4]، ويرجع السبب فى اختيار المعمار لموقع المئذنة فوق كتلة المدخل مباشرة إلى رغبته فى الاستفادة من كتلة المدخل واستخدامها كأساس أو قاعدة للمئذنة[5].

النموذج الثاني: يشغل فيه موقع المئذنة زوايا أو أركان المنشأة، وهو موقع يتميز بمتانة الأساس من خلال التقاء جدار الواجهة مع الجدار العمودى عليه[6]، ولذلك فقد حرص المعمار على بروز كتلة قاعدة المئذنة عن سمت الواجهة وجعلها تبدأ من أرضية المسجد لكى يحافظ على انتظام الفراغ الداخلى المخصص للصلاة مع الأخذ فى الإعتبار مراعاته لحق الطريق[7]، وترجع بداية هذه الظاهرة إلى العصر الفاطمي في مئذنتى جامع الحاكم بأمر الله (380-403هـ/990-1013م)، ثم إستمرت بعد ذلك وشاع إنتشارها فى العصور الإسلامية التالية وخاصة العصر المملوكى[8]. وقد ظهر ذلك فى جميع أمثلة مآذن المنوفية موضوع الدراسة ما عدا مئذنة جامع العباسي بشبين الكوم والتى سبق الاشارة اليها. وقد اختلف موضع تلك المآذن من منشأة إلى أخرى، حيث نجد أن المئذنة قد شغلت الركن الشمالى فى بعض المساجد مثل: مئذنة الجامع العمرى بأشمون، مئذنة مسجد درب التيه بسرس الليان، مئذنة مسجد سيدى عز الدين بمدينة تلا، مئذنة مسجد ناظلى سليمان بقرية طليا، مئذنة مسجد سيدى صلاح بالباجور، بالإضافة إلى ذلك فقد شغلت المئذنة الركن الشرقى وهو ما ظهر فى الأمثلة التالية: مئذنة الجامع الغربى بكفر ربيع، مئذنة مسجد سيدى محمد نصير بقرية زرقان، مئذنة جامع الفقهاء بكمشيش، هذا إلى جانب إستخدام المعمار للركن الغربى كموضع للمئذنة مثل: مئذنة مسجد سيدى خميس بساحل الجوابر، مئذنة مسجد سيدى شبل بمدينة الشهداء، مئذنة مسجد سيدى محمد مشعل بقرية أبوسنيطة بالباجور، وأخيرا مئذنة مسجد عائشة وحسيبة بقرية سرسموس.

مادة البناء

إستخدم المعمار نوعين أساسيين من مواد البناء فى تشييد مآذن المنوفية، هما: الحجر والآجر، ويمكن أن نلحظ أن غالبية مآذن المنوفية تم تشييدها بإستخدام مادة الآجر مع مونة القصروميل مقارنة بمادة الحجر، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى ان الآجر قد شاع إستخدامه كمادة لبناء العمائر الاسلامية بشكل عام والمآذن بشكل خاص فى محافظات الدلتا المختلفة وليس محافظة المنوفية فحسب، وذلك نظرا لقرب تلك البلاد من نهر النيل وبالتالى توافر الطين الجيد فى أراضيها بكثرة والذى يستخدم فى صناعة الآجر أو الطوب الاحمر بعد حرقه فى أفران معدة خصيصا لذلك[9]، على الجانب الآخر يلاحظ ندرة إستعمال الحجر نسبيا فى بناء عمائر محافظات الدلتا بشكل عام ومن بينها مدن وقرى محافظة المنوفية، المنوفية، ويرجع ذلك إلى بعد تلك البلاد عن المحاجر الموجوة بالقرب من القاهرة، ولذلك فقد كانت الاحجار تنقل إليها بواسطة المراكب عن طريق النيل وفروعه المنتشرة بين محافظات الدلتا[10].

ويمكن حصر المآذن التى بنيت باستخدام الآجر فى الأمثلة التالية: مئذنة مسجد درب التيه، مئذنة مسجد عائشة وحسيبة، مئذنة الجامع الغربى بكفر ربيع، مئذنة مسجد سيدى عز الدين، مئذنة مسجد سيدى محمد نصير، مئذنة مسجد ناظلى سليمان، مئذنة مسجد سيدى محمد مشعل، مئذنة مسجد سيدى صلاح. أما بالنسبة للمآذن التى تم تشييدها بإستخدام الحجر فيمكن حصرها فى الأمثلة التالية: مئذنة الجامع العمرى، مئذنة مسجد سيدى خميس، مئذنة جامع العباسي، مئذنة مسجد سيدى شبل، مئذنة جامع الفقهاء.

---

[1] على أحمد الطايش، *العمائر الجركسية الباقية بشارعي الخيامية والسروجية*، (دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1989)، ص 338.

[2] محمد عبد الستار عثمان، *نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة*، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (الإسكندرية 2000)، ص 244 – 245.

[3] Aboseif, *The Minarets of Cairo*, p. 23.

[4] حسن عبد الوهاب، *تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة*، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (بيروت 1993)، جـ1، ص81.

[5] محمد محمد الكحلاوى، *أثر اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة*، بحث فى "مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد السابع، 1996"، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، (القاهرة ، 1997) ، ص90.

[6] عبد الله كامل موسى، *تطور المئذنة بمدينة القاهرة*، ص 539.

[7] محمد الكحلاوي، أثر اتجاه القبلة، ص90.

[8] Aboseif, *The Minarets of Cairo*, p. 24-25.

[9] حسن عبد الوهاب، *البناء بالطوب فى العصر* الإسلامى، بحث فى (مجلة العمارة، العدد 3-4، المجلد الثانى، 1940)، ص223.

[10] مجدى عبد الجواد، *مآذن العصريين المملوكى والعثمانى فى دلتا النيل*، ص203.

الطراز المعمارى

تنوعت الأنماط المعمارية لمآذن المنوفية ما بين مآذن شيدت وفقا للطراز المملوكى وعددها (9) مآذن، وأخرى شيدت وفقا للطراز العثمانى وعددها (4) مآذن، ويلاحظ أن الطراز المملوكى هو الطراز المعمارى الغالب فى تشييد مآذن المنوفية، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن غالبية تلك المآذن قد بنيت فى عصر أسرة محمد على وهى الفترة التى شهدت إحياء الأنماط المعمارية للعصر المملوكي[1]. ولقد تنوعت الأشكال الأشكال المعمارية لمآذن المنوفية التى شيدت وفقا للطراز المملوكى، والتى يمكن حصرها فيما يلى:

النمط الأول: تكونت فيه المئذنة من قاعدة مربعة يعلوها ثلاثة طوابق، الأول مثمن والثاني أسطواني والثالث عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة تحمل قمة المئذنة البصلية الشكل، وقد ظهر هذا الطراز المعماري في مئذنة مسجد سيدى خميس (شكل 8، لوحة 8)، مئذنة مسجد سيدى شبل (شكل 10، لوحة 11)، مئذنة مسجد سيدى محمد مشعل (شكل 11، لوحة 12)، مئذنة جامع الفقهاء (شكل 12، لوحة 13)، ومئذنة مسجد سيدى صلاح (شكل 13، لوحة 14)، بالاضافة إلى مئذنة الجامع العمرى (شكل 1، لوحة 1) التى بنيت على نفس الطراز ولكن بدون جوسق. وترجع أصول هذا النمط المعمارى إلى العصر المملوكي البحري حيث ظهر لأول مرة فى مئذنة جامع ألجاى اليوسفى بسوق السلاح بالقاهرة (774هـ / 1372م) ، ثم إستمر استخدام هذا النمط المعمارى بعد ذلك فى غالبية مآذن العصر المملوكي الجركسي مثل: مئذنة جوهر اللالا بميدان القلعة (833هـ/ 1429م)، مئذنة تمراز الأحمدي بالسيدة زينب (876هـ / 1471م)، مئذنة الأشرف قايتباي بقرافة المماليك (877-879هـ / 1472-1474م)، مئذنة قجماس الإسحاقي بالدرب الأحمر (884-886هـ / 1479-1481م) وغيرها[2].

النمط الثاني: تكونت فيه المئذنة من قاعدة مربعة الشكل تحمل طابقين: الأول مستطيل والثاني أسطواني تعلوه القمة البصلية للمئذنة، وقد ظهر هذا النمط المعمارى فى مثال واحد فقط من مآذن المنوفية وهو مئذنة جامع العباسي (شكل 9، لوحة 9)، ويلاحظ ان التكوين المعمارى لهذه المئذنة قد تأثر ببعض مآذن العصر المملوكى الجركسي بمدينة القاهرة مثل: مئذنتي الناصر فرج بن برقوق بقرافة المماليك (803-813هـ/1400-1410م)، مئذنة الأشرف برسباي بالصاغة (826-827هـ/1423-1424م)، ومئذنة تغر بردي بالصليبة (844هـ/1440م)[3]، ولكن مع اختلاف وحيد هو أن جميع المآذن السالفة الذكر تحتوى على جوسق يعلو الطابق الثانى، بينما مئذنة جامع العباسي بدون جوسق.

النمط الثالث: وفيه تكونت المئذنة من قاعدة مربعة يعلوها طابق أول مرتفع مثمن الشكل ثم طابق ثانى عبارة عن جوسق مثمن قليل الإرتفاع تعلوه قمة المئذنة ذات الهيئة المقببة، وقد ظهر هذا النمط المعمارى فى مئذنة الجامع الغربى بكفر ربيع (شكل 4، لوحة 4)، كما ظهر هذا النمط فى مثال آخر وهو مئذنة مسجد سيدى محمد نصير (شكل 6، لوحة 6) ولكن مع إختلاف واحد فقط يتمثل فى قمتها ذات الشكل البصلي.

أما فيما يخص مآذن المنوفية التى شيدت وفقا للطراز العثمانى[4]، فيمكن حصر أشكالها وأنماطها المعمارية فيما يلى:

النمط الأول: تكونت فيه المئذنة من قاعدة مربعة يقوم عليها بدن المئذنة الأسطوانى الشكل والذى ينقسم إلى مستويين، وتنتهى المئذنة من أعلى بقمة مخروطية الشكل، وقد ظهر هذا النمط المعمارى فى مثال واحد فقط من مآذن المنوفية وهى مئذنة مسجد عائشة وحسيبة (شكل 3، لوحة 3)، وتجدر الإشارة إلى أن القمة الأصلية ذات الشكل المخروطى قد سقطت مع الشرفة الثانية للمئذنة وأعيد بناؤها بعد ذلك على شكل قمة بصلية تشبه المآذن ذات التأثير المملوكى، ولكن من المؤكد أن هذه القمة ليست القمة الأصلية للمئذنة، حيث أن القمة الأصلية كانت مبنية على الطراز العثمانى وهو ما يتوافق مع النمط المعمارى للمئذنة.

النمط الثاني: وفيه تكونت المئذنة من قاعدة مربعة يقوم عليها بدن المئذنة المثمن الشكل والذى ينقسم إلى مستويين، و ينتهى بدن المئذنة من أعلى بقمة مخروطية الشكل، وقد ظهر هذا النمط فى مئذنتى مسجد سيدى عز الدين (شكل 5، لوحة 5) ومسجد ناظلى سليمان (شكل 7، لوحة 7). وقد إشتق نمط آخر من هذا النمط المعمارى يتشابه معه فى أن بدن المئذنة ذو شكل مثمن ينتهى من أعلى بقمة مخروطية، ولكنه يختلف عن النمط السابق فى أنه أضخم قليلا كما أنه ذو مستوى واحد فقط، وهو ما يظهر فى مئذنة مسجد درب التيه (شكل 2، لوحة 2). وتجدر الإشارة إلى أن هذا النمط المعمارى لم يظهر من قبل فى أى من مآذن مدينة القاهرة ولكنه ظهر فى بعض مآذن الدلتا مثل: مئذنة جامع النجار بالمنصورة (1120هـ/ 1708م) ومئذنة جامع رضوان بدمياط (1039هـ/ 1629م)[5].

العناصر المعمارية

قاعدة المئذنة

بنيت جميع قواعد مآذن المنوفية بهيئة مربعة الشكل تنتهى من أعلى بمنطقة انتقال على هيئة أربعة مثلثات منزلقة فى الأركان، قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، يرتكز عليها بدن المئذنة ما عدا مئذنة جامع الفقهاء بكمشيش التى تنتهى من أعلى بصف من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى للمئذنة (لوحة 15).

وقد اختلف إرتفاع القاعدة من مئذنة إلى أخرى، حيث نجد أن معظم المآذن ترتفع قواعدها حتى مستوى سقف المسجد مثل: مئذنة مسجد درب التيه، مئذنة مسجد عائشة وحسيبة، مئذنة مسجد سيدى عز الدين، مئذنة مسجد سيدى محمد نصير، مئذنة مسجد ناظلى سليمان، مئذنة جامع

---

[1] إبراهيم إبراهيم أحمد عامر، *العمائر الدينية بمدينة القاهرة فى عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني. دراسة معمارية أثرية*، (دكتوراه، كلية الآداب قسم الآثار، جـامعة طنطا، 1993)، ص20.

[2] عبد الله كامل، *تطور المئذنة بمدينة القاهرة*، ص560 ، 564.

[3] عبد الله كامل، *تطور المئذنة بمدينة القاهرة*، ص566.

[4] وتجدر الاشارة الى أن بداية ظهور المآذن ذات الطراز العثمانى فى مصر يرجع الى مئذنة مسجد سليمان باشا الخادم بالقلعة (935هـ/ 1528-1529م)، وغيرها من مآذن القاهرة فى العصر العثمانى مثل مئذنة مسجد المحمودية (976هـ/ 1567م)، مئذنة جامع سنان باشا (979هـ/ 1571م)، ومئذنة جامع الملكة صفية (1019هـ/ 1610م).
السيد عبد العزيز سالم، *القاهرة مدينة المآذن*، ص40.

[5] مجدى عبد الجواد، مآذن *العصريين المملوكى والعثمانى فى دلتا النيل*، ص231.

العباسي، مئذنة مسجد سيدى محمد مشعل، مئذنة مسجد سيدى صلاح. كذلك نجد بعض القواعد التى ترتفع قليلا (بمقدار متر تقريبا) عن مستوى سقف المسجد، وهو ما ظهر فى الأمثلة التالية: مئذنة الجامع العمرى، مئذنة مسجد سيدى خميس، مئذنة مسجد سيدى شبل. على الجانب الآخر ظهرت قواعد شاهقة الإرتفاع وإن كان ذلك فى أمثلة قليلة جدا مثل: مئذنة الجامع الغربى بكفر ربيع التى ارتفعت قاعدته بمقدار مترين عن سقف المسجد، بالاضافة إلى قاعدة مئذنة جامع الفقهاء التى ترتفع عن سقف المسجد بمقدار ثلاثة أمتار.

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية قواعد تلك المآذن ملساء خالية من الزخارف ما عدا أمثلة قليلة ظهرت فيها بعض الزخارف، مثل قاعدة مئذنة جامع العباسي التى يتصدرها حنية صغيرة معقودة بعقد ثلاثى مفصص ويحدها جفت لاعب ذو الميمات (شكل 14، لوحة 16)، بالإضافة إلى قاعدة مئذنة سيدى خميس التى تعد غنية بزخارفها حيث يزين كل ركن من أركانها من أعلى بعمود مدمج نصف دائرى، كما يزين اثنين من أضلاعها من أعلى مستطيلان محصوران بين الأعمدة المدمجة، يحوى كل مستطيل منهما زخارف نجمية منفذة بطريقة الحفر البارز، هذا بالإضافة إلى وجود أربعة مربعات ملئت بزخارف الطبق النجمى، بواقع مربع بين كل مثلثين من المثلثات الهرمية التى تتوج القاعدة (شكل 15، لوحة 17).

شرفات المئذنة

تنوعت وإختلفت أشكال الشرفات التى تدور حول أبدان مآذن المنوفية ما بين مثمن ومستدير ومربع، حيث ظهرت الشرفة ذات الهيئة المثمنة فى الأمثلة التالية: شرفة مئذنة مسجد درب التيه (لوحة 2)، شرفة مئذنة الجامع الغربى بكفر ربيع (لوحة 4)، شرفتى مئذنة مسجد سيدى عز الدين (لوحة 5)، شرفة مئذنة مسجد سيدى نصير (لوحة 6)، شرفتى مئذنة مسجد ناظلى سليمان (لوحة 7)، الشرفة الأولى لمئذنة مسجد سيدى خميس (لوحة 8)، الشرفة الثانية لمئذنة جامع العباسي (لوحة 10)، شرفتى مئذنة مسجد سيدى شبل (لوحة 11)، الشرفة الأولى لمئذنة مسجد سيدى محمد مشعل (لوحة 12)، الشرفة الثانية لمئذنة جامع الفقهاء (لوحة 13)، الشرفة الأولى لمئذنة مسجد سيدى صلاح (لوحة 14). كما ظهرت الشرفة المستديرة فى الأمثلة التالية: شرفتى مئذنة الجامع العمرى (لوحة 1)، شرفتى مئذنة مسجد عائشة وحسيبة (لوحة 3)، الشرفتين الثانية والثالثة لمئذنة مسجد سيدى خميس (لوحة 8)، الشرفة الثانية لمئذنة مسجد سيدى محمد مشعل (لوحة 12)، الشرفة الثالثة لمئذنة جامع الفقهاء (لوحة 13)، والشرفة الثانية لمئذنة مسجد سيدى صلاح (لوحة 14). أما الشرفة المربعة الشكل فقد ظهرت فى مثالين إثنين فقط هما: الشرفة الأولى لمئذنة جامع العباسي (لوحة 10)، والشرفة الأولى لمئذنة جامع الفقهاء (لوحة 13).

وعلى الرغم من شيوع إستخدام المقرنصات كوسيلة معمارية ترتكز عليها الشرفات، إلا أن المعمار قد لجأ فى بعض الأحيان إلى الإستعاضة عنها بوسائل أخرى مثل القوالب المسننة من الآجر بالإضافة إلى الكوابيل الحجرية، وقد ظهرت القوالب المسننة فى شرفة مئذنة مسجد درب التيه (لوحة 18)، شرفتى مئذنة مسجد عائشة وحسيبة، شرفة مئذنة مسجد سيدى محمد نصير (لوحة 19)، وشرفتى مئذنة مسجد سيدى صلاح (لوحة 20)، أما الكوابيل الحجرية فقد إستخدمت فى مثال واحد فقط وهو الشرفة الثانية لمئذنة جامع العباسي (لوحة 21).

جوسق المئذنة

بالرغم من أهمية الجوسق كأحد العناصر المعمارية للمئذنة، إلا أن هناك بعض مآذن المنوفية قد بنيت بدون جوسق، حيث ظهر الجوسق فى الأمثلة التالية: مئذنة الجامع الغربى بكفر ربيع، مئذنة مسجد سيدى محمد نصير، مئذنة مسجد سيدى خميس، مئذنة مسجد سيدى شبل، مئذنة مسجد سيدى محمد مشعل، مئذنة جامع الفقهاء، واخيرا مئذنة مسجد سيدى صلاح.

وتجدر الاشارة إلى تنوع أشكال العقود التى تتوج فتحات الجوسق ما بين عقود ثلاثية ظهرت فى مئذنة مسجد سيدى خميس (لوحة 22)، مئذنة مسجد سيدى شبل (شكل 16، لوحة 23)، ومئذنة جامع الفقهاء (لوحة 24)، وكذلك عقود نصف دائرية ظهرت فى مئذنة مسجد سيدى نصير (لوحة 19)، ومئذنة مسجد سيدى صلاح (لوحة 20)، وأخيرا عقود مدرجة ظهرت فى مثال واحد وهو مئذنة الجامع الغربى بكفر ربيع (لوحة 25).

العناصر الزخرفية

تنوعت أشكال الزخارف على مآذن المنوفية ما بين زخارف نباتية وزخارف هندسية وحليات معمارية، بينما لم تظهر أى زخارف أو نقوش كتابية على أى من تلك المآذن ما عدا تاريخ بناء مئذنة مسجد سيدى نصير والذى نقش على قاعدة المئذنة (1313هـ). وفيما يخص الزخارف الهندسية فقد ظهرت على شكل رؤوس أسهم كما هو الحال فى الشريطين الزخرفيين بأعلى وأسفل الطابق الثانى لمئذنة مسجد سيدى خميس (شكل 17، لوحة 22)، كما ظهرت كذلك على شكل زخارف نجمية مفرغة متعددة الأشكال – خاصة زخرفة الطبق النجمى- والتى شاع استخدامها فى الدرابزينات المتوجة لشرفات المآذن كما هو الحال فى الأمثلة التالية: شرفات مئذنة مسجد سيدى خميس (لوحة 22)، المشترفات التى تتقدم الدخلات المفتوحة بالطابق الأول من مئذنة جامع العباسي (لوحة 26)، شرفتى مئذنة مسجد سيدى شبل (شكل 16، لوحة 23)، وأخيرا الشرفة الأولى بمئذنة جامع الفقهاء (لوحة 15)، هذا بالإضافة إلى ظهورها أيضا فى قاعدة مئذنة سيدى خميس (شكل 15، لوحة 17). أما الزخارف النباتية فقد استخدمت بشكل قليل نسبيا فى تزيين مآذن المنوفية، حيث ظهرت فى مثال واحد فقط للمآذن وهو مئذنة سيدى خميس وهو ما يتضح فى الشريط الزخرفى الذى يعلو الطابق الأول (لوحة 26)، إلى جانب بدن الطابق الثانى (شكل 17، لوحة 22) وكذلك درابزين كل من الشرفتين الأولى والثانية (لوحة 8).

وبالنسبة للحليات المعمارية فقد تمثلت فى بعض الأشكال الزخرفية التى تم إستخدامها فى مآذن المنوفية مثل زخارف الورقة الثلاثية والتى ظهرت فى الدرابزين الحجرى للشرفة الثانية بمئذنة جامع العباسي (شكل 9، لوحة 21)، التتويج الذى يعلو الجوسق حول قمة مئذنة جامع الفقهاء (لوحة 24)، وأخيرا التتويج الذى يعلو الجوسق حول قمة مئذنة مسجد سيدى صلاح (شكل 13، لوحة 20). هذا بالإضافة إلى زخرفة الجفت اللاعب ذو الميمة والتى ظهرت حول حنايا كل من مئذنتى مسجد سيدى خميس (لوحة 27) ومسجد سيدى شبل (لوحة 28)، وكذلك قاعدة مئذنة جامع العباسي (شكل 14، لوحة 16).

بالاضافة إلى ما سبق فقد ظهرت الدخلات أو التجاويف الرأسية المعقودة بعقود مختلفة كعنصر زخرفى شاع إستخدامه لتزيين مآذن المنوفية، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النمط الزخرفى كان شائعا فى العصر المملوكى حيث حرص المعمار المملوكى على أن يميز البدن المثمن الذي يعلو القاعدة بوجود دخلات معقودة بعقود مختلفة في تناسق رائع وتصميم بديع بحيث تكون احداها مفتوحة والاخرى مصمتة بالتبادل[1]. وقد ظهرت الدخلات المعقودة فى مآذن المنوفية فى الطابق الأول لكل من مئذنتى مسجد سيدى خميس (لوحة 27) ومسجد سيدى شبل (لوحة 28)، وقد توجت هذه الدخلات بعقد مدبب غائر ذى زخارف إشعاعية يرتكز على حزم من أعمدة مدمجة فى أركان بدن المئذنة[2]، كذلك فقد إستخدم المعمار دخلات ذات صدر مقرنص لتزيين الطابق الأول من مئذنة جامع العباسي (لوحة 26). أما فيما يخص التجاويف الرأسية فقد وظفها المعمار لتقوم بنفس الدور الوظيفى والزخرفى للدخلات، وقد تنوعت العقود المتوجة لتلك التجاويف كما يلى:

- تجاويف رأسية ذات عقد مدبب: استخدمها المعمار فى الطابق الثانى من مئذنة جامع العباسي (لوحة 21)، الطابق الأول من مئذنة جامع الفقهاء (لوحة 15).
- تجاويف رأسية ذات عقد منكسر: ظهرت فى الطابق الأول من مئذنة جامع العمرى (لوحة 1)، المستوى الثانى من مئذنة مسجد ناظلى سليمان (لوحة 7)، الطابق الأول من مئذنة جامع الفقهاء (لوحة 15).
- تجاويف رأسية ذات عقد نصف دائري: تم إستخدامها فى الطابق الأول لكل من مئذنتى الجامع الغربى بكفر ربيع (لوحة 4) ومسجد سيدى نصير (لوحة 6)، بالإضافة إلى المستوى الأول من بدن مئذنة مسجد ناظلى سليمان (لوحة 7)،.
- تجاويف رأسية ذات عقد ثلاثى: ظهرت فى الطابق الأول من مئذنة مسجد درب التيه (لوحة 2)، المستوى الثانى من بدن مئذنة مسجد عائشة وحسيبة (لوحة 3)، الطابق الأول من مئذنة مسجد سيدى محمد مشعل (لوحة 12).

الخاتمة

اهتم موضوع هذا البحث بدراسة وصفية تسجيلية للمآذن الباقية بمحافظة المنوفية فى العصر الإسلامى، بالإضافة إلى تحليل أنماطها المعمارية والفنية ومقارنتها ببعضها البعض، وقد بلغ عدد المآذن التى تم دراستها فى هذا البحث (13) مئذنة موزعة بين قرى ومدن محافظة المنوفية. وقد إنتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1. أثبتت الدراسة تنوع مادة البناء المستخدمة لتشييد مآذن المنوفية ما بين الآجر والحجر، حيث بنيت معظم تلك المآذن وعددها (8) بواسطة مادة الآجر ومونة القصروميل، بينما شيدت بقية المآذن وعددها (5) باستخدام الحجر.
2. شهدت مآذن المنوفية تنوعا فى أنماطها وأشكالها المعمارية ما بين الطراز المملوكى والطراز العثمانى، وتجدر الإشارة إلى أن غالبية تلك المآذن قد شيدت وفقا للطراز المملوكى وعددها (9)، بينما شيدت بقية المآذن وعددها (4) وفقا للطراز العثمانى، وتجدر الإشارة إلى تنوع وإختلاف الأنماط والأشكال المعمارية للمآذن التى شيدت وفقا لكل طراز على حدة.
3. نوع المعمار في مساقط شرفات مآذن المنوفية، إذ ظهرت شرفات مثمنة ومستديرة في غالبية تلك المآذن، بالإضافة إلي شرفات مربعة المسقط.
4. تعددت الوسائل المعمارية التى إستخدمها المعمار لكى ترتكز عليها شرفات المآذن، حيث لم يقتصر الأمر على إستخدام المقرنصات كوسيلة حاملة لتلك الشرفات، بل إمتد لإستخدام بعض الوسائل الأخرى التى إستعاض بها المعمار عن المقرنصات مثل القوالب المسننة من الآجر بالإضافة إلى الكوابيل الحجرية.
5. تنوعت أشكال العقود التى تتوج فتحات الجوسق فى مآذن المنوفية ما بين عقود ثلاثية وعقود نصف دائرية، بالإضافة إلى عقود مدرجة.
6. أوضحت الدراسة تنوع العناصر الزخرفية التى إستخدمت لتزيين مآذن المنوفية ما بين زخارف هندسية وحليات معمارية، بالاضافة إلى الزخارف النباتية والتى إستخدمت بشكل قليل نسبيا، أما النقوش الكتابية فقد ندر إستخدامها بشكل ملحوظ حيث لم تظهر سوي فى مثال واحد فقط هو تاريخ بناء مئذنة مسجد سيدى نصير والذى نقش على قاعدة المئذنة (1313هـ). وتعد الدخلات أو التجاويف الرأسية المعقودة هى أكثر العناصر الزخرفية التى استخدمت لتزيين مآذن المنوفية.

وفى النهاية توصى الدراسة بما يلي:

1. تسجيل المساجد غير المسجلة التى شملتها الدراسة ضمن عداد الآثار الإسلامية بمحافظة المنوفية، بالاضافة إلى ترميم تلك المساجد بما يتوافق مع الأساليب العلمية لترميم الآثار، وذلك للحفاظ على هويتها الأثرية وعناصرها المعمارية والزخرفية ومن ضمنها المآذن.
2. تطبيق أسس ومعايير التنمية السياحية لتلك المساجد وعناصرها المعمارية بشكل خاص بالإضافة إلى كافة العمائر الإسلامية الأخرى بالمنوفية بشكل عام، وتوظيفها جميعا سياحيا - وخاصة فى مجال السياحة الداخلية- بما يتفق مع أهميتها الأثرية والدينية.

[1] عبد الله كامل، *تطور المئذنة بمدينة القاهرة*، ص575.

[2] إستخدمت حزم الأعمدة المندمجة بمنشآت العصر المملوكي لتزيين زوايا المنشأة او أركان ابدان المآذن، وبالتالى فقد قامت بغرضين وظيفيين أساسيين هما الغرض المعماري وذلك لكسر حدة زوايا المنشأة القائمة، والغرض الزخرفي لتحلية البناء وإبراز المظاهر الجمالية والزخرفية به. حسنى محمد نويصر، *منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة*، (دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1975م)، ص280.

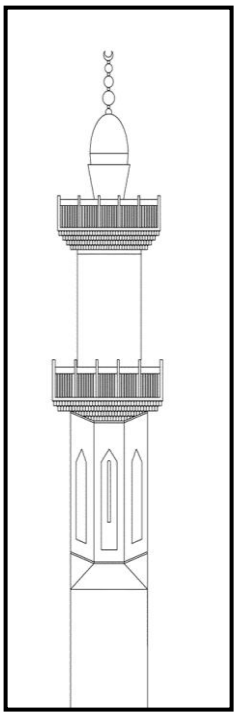

شكل (1): قطاع بمئذنة الجامع العمرى

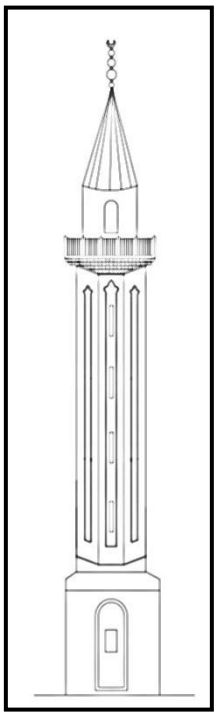

شكل (2): قطاع بمئذنة مسجد درب التيه

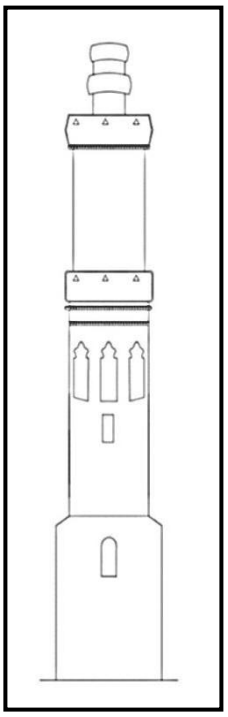

شكل (3): قطاع بمئذنة مسجد عائشة وحسيبة

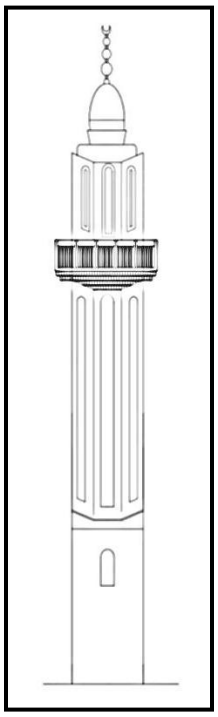

شكل (4): قطاع بمئذنة الجامع الغربي

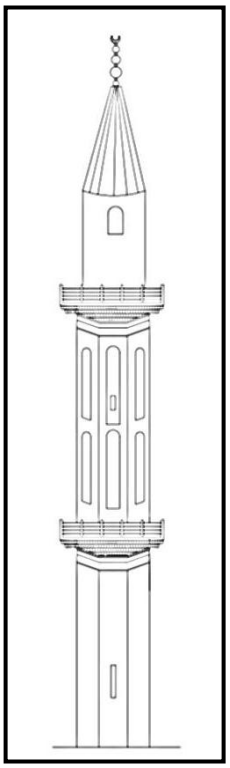

شكل (5): قطاع بمئذنة مسجد سيدى عز الدين

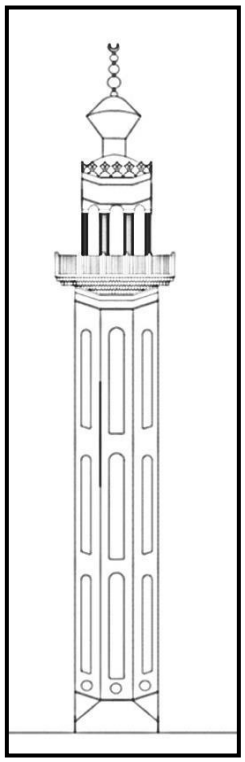

شكل (6): قطاع بمئذنة مسجد سيدى محمد نصير

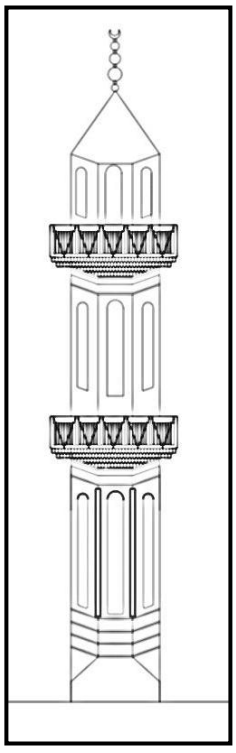

شكل (7): قطاع بمئذنة مسجد ناظلى سليمان

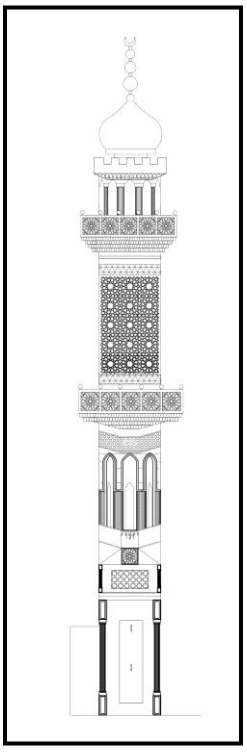

شكل (8): قطاع بمئذنة مسجد سيدى خميس

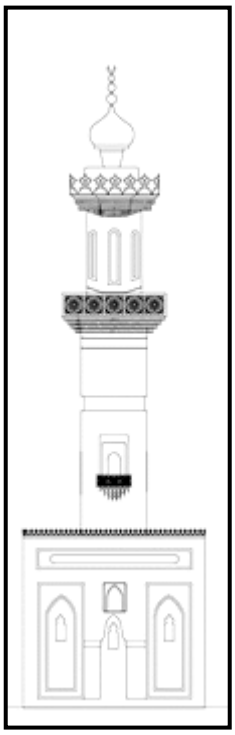

شكل (9): قطاع بمئذنة جامع العباسي

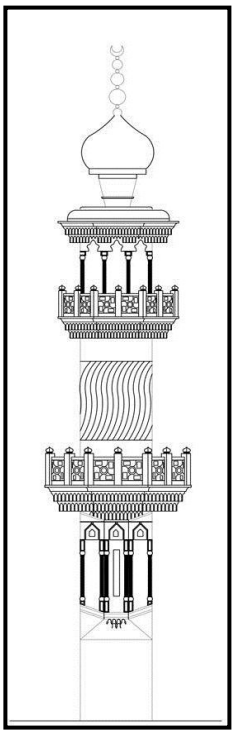

شكل (10): قطاع بمئذنة مسجد سيدى شبل

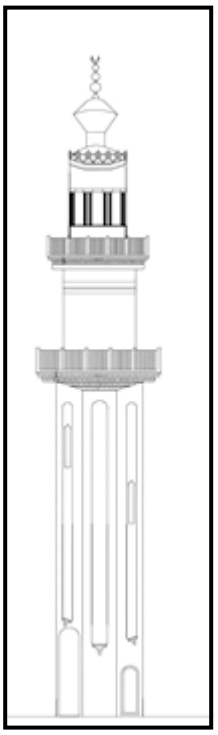

شكل (11): قطاع بمئذنة مسجد سيدى مشعل

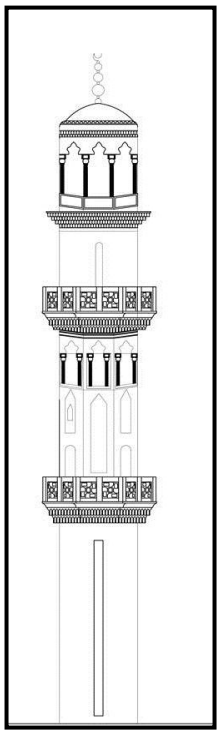

شكل (12): قطاع بمئذنة جامع الفقهاء

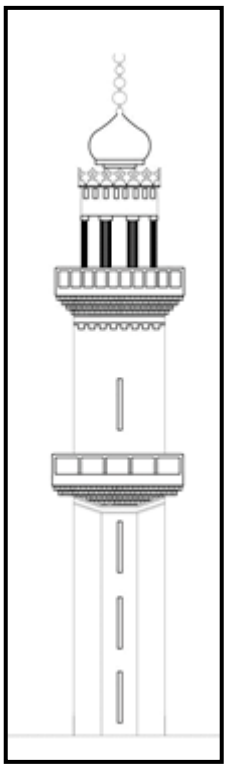

شكل (13): قطاع بمئذنة مسجد سيدى صلاح

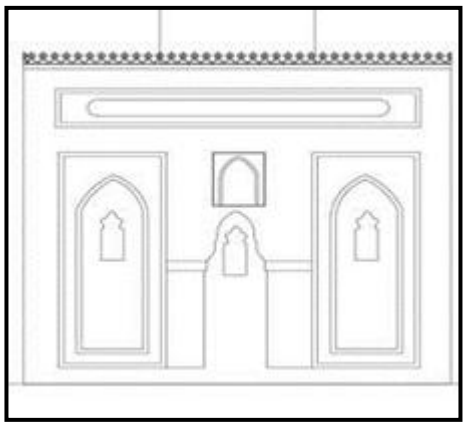

شكل (14): قطاع بقاعدة مئذنة جامع العباسي

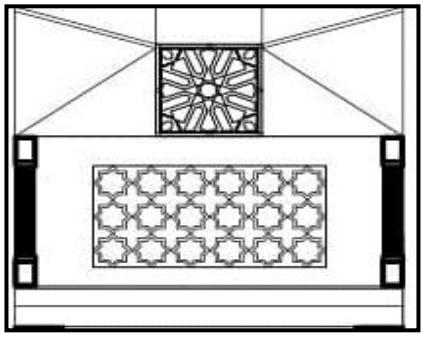

شكل (15): زخارف بقاعدة مئذنة سيدى خميس

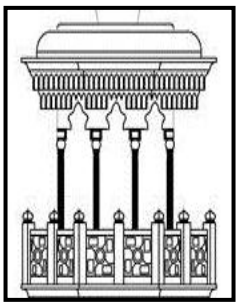

شكل (16) جوسق مئذنة مسجد سيدى شبل

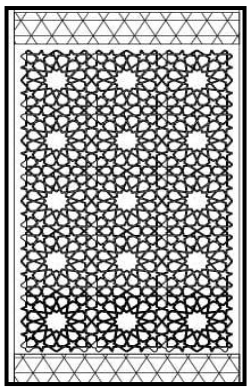

شكل (17) الطابق التانى بمئذنة سيدى خميس

لوحة (1): مئذنة جامع العمرى

لوحة (2): مئذنة مسجد درب التيه

لوحة (3): مئذنة مسجد عائشة وحسيبة

لوحة (4): مئذنة الجامع الغربى

لوحة (5):مئذنة مسجد سيدى عز الدين

لوحة (6): مئذنة مسجد سيدى محمد نصير

لوحة (7): مئذنة مسجد ناظلى سليمان

لوحة (8): مئذنة مسجد سيدى خميس

لوحة (9): مئذنة جامع العباسي

لوحة (10): مئذنة جامع العباسي

لوحة (11): مئذنة مسجد سيدى شبل

لوحة (12): مئذنة مسجد سيدى مشعل

لوحة (13): مئذنة جامع الفقهاء

لوحة (14): مئذنة مسجد سيدى صلاح

لوحة (15): الشرفة الأولى والطابق الأول بمئذنة جامع الفقهاء

لوحة (16): قاعدة مئذنة جامع العباسي

لوحة (17): زخارف القاعدة بمئذنة مسجد سيدى خميس

لوحة (18): شرفة مئذنة مسجد درب التيه

لوحة (19): شرفة وجوسق مئذنة مسجد سيدى نصير

لوحة (20): شرفة وجوسق مئذنة مسجد سيدى صلاح

لوحة (21): الطابق الثاني وشرفة مئذنة جامع العباسي

لوحة (22): الطابق الثاني وجوسق مئذنة سيدى خميس

لوحة (23): جوسق مئذنة مسجد سيدى شبل

لوحة (24): جوسق مئذنة جامع الفقهاء

لوحة (25): جوسق مئذنة الجامع الغربي

لوحة (26): الطابق الأول بمئذنة جامع العباسي

لوحة (27): الطابق الأول بمئذنة سيدى خميس

لوحة (28): الطابق الأول بمئذنة سيدى شبل